Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الجمالية فقد يتم عبر أشكال مميزة خاصة فى تلك المواقف الاستبدالية التى تتجلى فى التجربة الغنائية . ومع أن البطل الأدبى / المؤلف يمر بمحنة شديدة منذ فترة طويلة فى النقد الحديث وفى الأدب كذلك ، حتى لقد عُد ميتاً فى الآونة الأخيرة عدة مرات إلا أنه يظل شخصية ضرورية لأقصى درجة فى النظرية الجمالية . فالنماذج الفاعلة فى التماهى مع البطل تقدم لنا حصيلة غنية بالبيانات الكاشفة عن العلاقات الوظيفية بين النص والقارىء، وهى التى تكون المستوى الأولى للتجربة الجمالية (١٥).

ومنذ فترة مبكرة روى طه حسين قصة ولعه بالمعرى ، إذ بدأت بكره شديد له وللمتنبى ولأبى تمام ، تأثرا بمدرسة المرصفى الرافضة لأصحاب البديع والفلسفة المحدثين . ثم عرض له - على حد تعبيره - أن يدرس أبا العلاء ، ذلك الذى كان قد أبغضه ونفر منه ، فرأى بينه وبين الرجل « تشابها فى هذه الآفة المحتومة ، لحقت كلينا فى أول صباه ، فأثرت فى حياته أثرا غير قليل » (١٦) . فقدم بحثه عنه لنيل شهادة العالمية ودرجة الدكتوراة من الجامعة المصرية عام ١٩١٤ . ثم نشر هذا البحث بعد قليل ، لأنه يمثل فى تقديره « طورا من أطوار حياتى العقلية ، وأنا رجل شديد الأثرة أحب أن أكون واضحاً لمعاصرى ولمن يجيئون على أثرى من الناس وضوحاً تاماً فى جميع ما اختلف على نفسى من الأطوار ، وهذا الكتاب يمثل حياتى العقلية فى الخامسة والعشرين ، فلا بأس باظهار هذا النوع من الحياة للناس » (١٧).

وسنرى أن هذا العنصر الجوهرى فى فكر وذوق ومنهج طه حسين فى التناول سيظل ملازما له فيما عدا ذلك من أطوار ، إذ يقدم الآخر ليتعرف من خلاله على ذاته فى لحظة محددة مما يمر بها ، فهو يقع دون شك فى دائرة النوع الثانى من التماهى المعتمد على الإعجاب والإيثار ، وقد يؤدى هذا إلى تعطيل مقصود للموقف النقدى منه ، فهو يلتحم معه ويلغى المسافة البحثية اللازمة للفصل بينهما عمداً ، ويعلن ذلك بلذة ، فيقول مثلاً : « قف عند هذا البيت :

ألم تر أن المجـــــد تلقـاك دونه شـدائد من أمـثـالهـا وجب الرعب

وأنظر إلى هذا الشطر الأخير ، فلو أنى صادفت هذه الصيغة عند شاعر غير أبى